قال الاصمعي اخبرني سعيد بجزح في بعض مسايرته ومعه الحارث بن كعب
في الشهر الحرام مبدا على مطان فقال له الحارث قتلت نفسا
فما هيبتني غدا وكذا وكذا اخذت منه هذا السيف فنبا ولم يصنعه
معروفه انه سيف ابنه فقال ان الحديث ذو شجون ثم ضرب به الحارث
فقتله فعزله اصحابه ولاموه فقال سبق السيف العذل الاعراب
اذ حرف لشرط كان من الافعال الناقصة يرفع وينصب فعل مضارع
في محل النصب خبر كان وقد تقدم على الاسم وهو لشيء. نفعل
اذ كان لشيء. نا فعل في [illegible] تمهو جار ومجرور متعلق بمنجع والضمير
يرجع الى النافي على المعهود جار ومجرور متعلق بشرافيه ويسبق
العد جواب الشرط وهذا الجواب يرجع الى المعنى المفهوم
منه لانه هو الجواب وسبق مصدر موضوع بالابتداء مضاف
لما عله للعذل جار ومجرور واللام للتعليقة والخبر محذوف
تقديره مسبوق السيف وانه للعذل وقد استعمل الشعراء
هذا المثل ممن ذكره [illegible] السراج الوراق • قلت اخ اجود
لحظا • حدا بطرفي الابل • بل عزوا في كل غيض • سبق السيف العذل •
وقال في الدرر الذهبي يا غضا قد طاب لم [illegible] الجنا • ربا غزا الا [illegible] في
العذل طرف [illegible] العذل مذ ابا [illegible] • ما حيلتي سبق السيف العذل
المصدق اذ كان لشيء من الاشياء كاللوم على غدرهم • والعذل
على فعلهم • ثم جعل في ثباتهم على العهود • وثابعا في
رد الحسم بالعهود • ويجدرا في عذلهم عن نقضه عهدهم •
وخلفه وعدهم • واظهارهم للجزع والغدر • وربما ظننتهم
على الحقد والمكر • فهو كالعذل بعد السيف • حيث لا ينفع ذلك
اللوم والجيب لفوات ابانه وذهاب اوانه • وعلى اهل
هذا الزمان فيما بينهم الاحد والبهتان • والغدر والعدوان
وطمعوا على عدم الهجا ونقض الوفا • وحب الجفا • فلا ينفع
فيهم لوم لائم • ولا عذل عاذل حازم وبذلك ظهر سر

قوله

قوله نفع وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون
وقال صلى الله عليه وسلم اعمالكم عمالكم وكما تكونوا يولى
عليكم وقال كعب الاحبار قالت بنو اسرائيل اللهم انت في السماء
ونحن في الارض كيف نعرف رضاك من سخطك فاوحى الله تعالى الى
بعض انبيائهم اذا استعملت عليكم خياركم فقد رضيت عنكم
واذا استعملت عليكم شراركم فقد سخطت عليكم وقال
عبيدة السلماني لعلي رضي الله عنه يا امير المومنين
ما بال ابي بكر وعمر انطاع الناس لهما والدنيا اضيق عليهما
من شبر فاتسعت عليهما ووليت انت وعثمان الخلافة ولم يطاعوا
لكم وقد اتسعت فصارت اضيق عليكم من شبر فقال لان رعية
ابي بكر وعمر كانوا مثلي ومثل عثمان ورعيتي انا اليوم مثلك
ومثل اشباهك ويروى ان عليا كرم الله وجهه خطب الناس
يوما فقال انا قتلت وقتل عثمان ومثلكم كمثل ثلاثة اثوار كانوا
في غيضة ابيض واحمر واسود ومعهم في تلك الغيضة
اسد وكان للاسد كلما قصد اكل واحد منهم اجتمعوا عليه
فما خطا بالاسود والاحمر فقال لهما ان هذا الابيض يفضحنا
في غيضتنا لاجل بياضه فلو تركتماني اكلته لاستترنا وسوف
نوافقكما فتركاه فاكله ثم قال للاحمر منهما ان هذا
الاسود يفضحنا فخل عني فاكله لا اكون انا وانت في
هذه الغيضة فتركه واكله واخلا مع الاحمر وتنابذ [illegible] فقال
يا احمر اني اكلك فقال خل عني حتى اصوت ثلاث اصوات فخل عنه
فصاح انما اكلت يوم اكل الثور الابيض قال ثلاثا وكذلك
انا قتلت يوم قتل عثمان قالها ثلاثا وقال
عبد الملك ابن مروان انصفونا يا معشر الرعية تريدون
منا سيرة ابي بكر وعمر ولا تسيرون فينا ولا في انفسكم بسير
تهما نسال الله ان يعين كلا على كل وكتب رجل لعمر بن عبد

Copyright © King Saud University